

خطاب صاحب الجلالة الملك في وزراء الشؤون الاجتماعية العرب

الرباط ــ استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني صباح اليوم بالقصر الملكي بدار السلام وزراء الشؤون الاجتماعية العرب مرفوقين بسفراء بلدانهم المعتمدين بالرباط.

وقد خاطب جلالة الملك وزراء الشؤون الاجتماعية العرب المشاركين في هذا المؤتمر بكلمة قال فيها :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي الوزراء، أصحاب السعادة السفراء

لسنا في حاجة إلى التأكيد على انكم توجدون هنا في بلدكم وبين ظهراني شعب شقيق لكم وقريب منكم، واننا لنرى في وجودكم هذا في بلدكم هذا في هذه الظروف فرصةً لتعارف أكثر، ولتبادل الآراء والأفكار، ولتبادل الخطط والبرامج، لاسيما وان الشؤون التي هي مناطة بكم وملقاة على عاتقكم هي شؤون تشمل جميع ميادين الحياة منذ ولادة الطفل إلى موت الشيخ، فمنذ ولادته وانتم مكلفون بصحته وباستقامة بدنه، وبعد ذلك تنظرون في تربيته وتثقيفه، وبعد ذلك تسهرون على تشغيله حتى يصبح عضواً عاملا لا عضواً اشل في المجتمع، وحينما يشتعل الرأس شيبا وتطغى عليه الشيخوخة تضمنون له الراحة بعد العمل وتضمنون له مقامه المحترم والمرموق في المجتمع وفي جميع مستويات المجتمع، انه والله لعمل جبار، ولكن عمل شيق في آن واحد وله جاذبيته كيفما كان ثقله ومسؤوليته.

ومما يؤسف له ان اجتماعاتكم انتم الوزراء سواء على الصعيد الثقافي أو في الميدان الاجتماعي أو في الميدان الاقتصادي والمالي تنحصر في هذا الحد ولا تصعد إلى القمة، فكلما اجتمع العرب في القمة يجتمعون على الحرب والضرب والمقارعة والمنازلة، ولم يجتمع قط لحد الآن رؤساء الدول العربية للنظر في برامج التكوين، للنظر في تخطيط الانسان، حتى نعرف كم من تكنولوجي وكم من فقيه وكم من استاذ نحن في حاجة إليه إلى انتهاء القرن العشرين.

وأملي ان يهدي الله القادة العرب وانا منهم، أن يهدينا إلى ان نجتمع في أقرب وقت لننظر في هذه المشاكل وفي هذه الملفات، لأن حياة العرب ومستقبل العرب في التكنولوجيا وفي التقدم البشري والفكري، لي اليقين انه في السنوات المقبلة سيهتم العالم باكتشاف أنواع أخرى من الطاقة، وفيما اذا وصل العالم إلى اكتشاف تلك الأنواع الجديدة من الطاقة اذا نحن لم نبق مسلحين الا بالطاقة فسوف ينزل قدرنا وتضعف مكانتنا بين الأمم، فاذن لنجعل من طاقتنا الفكرية والبشرية قوتنا وعمدتنا حتى يمكننا أن نعيش في كرامة، في مجتمع انساني، ولا سيما وانني تصفحت حينما كنت في المنفى شيئاً من الثوراة والانجيل، ولم أجد فيهما مثل ما وجدته في القرآن العظيم من السهر على الشؤون الملموسة والمحسوسة التي تمت إلى الانسان وإلى البشرية بقرابة.

فديننا الحنيف اذن واصالتنا الفكرية وثقافتنا التاريخية تؤهلنا أكثر من غيرنا لنكون قادة الفكر ولنكون الرجل، ذلك الرجل الذي يمكنه أن يروج في جميع الأسواق كالعملة الصعبة، فاذا نحن أردنا أن نبقى في مستوى ماضينا وفي مستوى ما تعلقه علينا بيوتنا وأسرنا من آمال، فعلينا أن نوجد ذلك الشخص الذي يمكنه أن يروج في جميع الأسواق العالمية، ذلك الروجان الذي هو أكثر من المال وأكثر من القوة العسكرية، وأكثر من أي شيء، سنبقيه عضواً عاملا ومكرماً ومبحوثاً عنه في المجال الدولي إلى ما لا نهاية له.



وأملي أن تكون أعمالكم أعمالا مباركة تخطط لنا من جملة ما تخطط البرامج الأولى ما ذكرته لكم ولما ابديته من أفكار، كما أن أملي ان يهدي الله ويهدينا جميعا رؤساء وملوك الدول العربية لنلتقي ولنتذاكر ونتباحث في مثل هذه المجالات التي هي المجالات الدائمة.

ومرة أخرى ادعو لكم وأرجولكم مقاماً سعيداً، وعملا منتجاً، ومرحباً بكم في بلدكم.

الخميس 9 محرم 1400 — 29 نونبر 1979